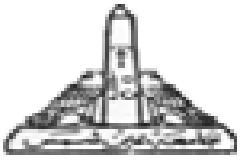

كليـة الـبنات
قسم التـاريخ

نظام الإدارة الحربي

(نظام الأجناد في بلاد الشام خلال العصر الأموي)

(٤١ هـ ١٣٢هـ/٦٦١ ـ ٧٥٠م)

بحث مقدم
لنيل درجة الماجستير في الآداب- تاريخ إسلامي

إشراف

أ.د. محمود إسماعيل عبد الرازق
أستاذ التاريخ الإسلامي
بكلية الآداب- جامعة عين شمس

د. آمال محمد حسن
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بكلية البنات - جامعة عين شمس

إعداد الطالبة
شذى سهيل مكنا

القاهرة- ٢٠١١

Ain Shams University
Faculty of Women's
Department of History

System Of military management
(The Junds System In Blad Alsham during The Omeyan Age)

(41-132H / 661-750 AD)

Research presented for the fulfillment of requirements of Master's Degree

Under the supervision of

Prof. Dr.: Amal Mohamed Hassan
Associate Professor of Islamic History
Faculty of Women's
Ain Shams University

Prof. Dr.: Mahmoud Ismaeil A. Razeq
Professor of Islamic History
Faculty of Arts
Ain Shams University

Prepared by
Shaza Suhail Mkanna

Cairo - 2011

الملخـص

باللغـــة العربيـــة

تناولت الدراسة **نظام الإدارة الحربي (نظام الأجناد في بلاد الشام خلال العصر الأموي)، (41-132هـ/ 661-750م)**، وكان الاعتماد بشكل رئيسٍ على المصادر المتخصّصة بالعصر الأمويّ, حيث حصلنا من أغلبها على نصوص تبيّن النواحي الإداريّة, واستخدمناها كما جاءت في المصادر , وحافظنا على النص بما يتضّمنه من معنى, لفهم هذا النظام بصورة واضحة معتمدين تقديم الحقائق المحوريّة , التي قام عليه النظام الحربي الإداري الفريد من نوعه, والذي تفرّدت به بلاد الشام عن جميع أرضي الدولة الأمويّة.

حوت المقدّمة على عرض شامل عن تاريخ بلاد الشام, ثم أهمية البحث واشكالياته, وأسباب اختياره والصعوبات التي اعترضت هـ ثمّ دراسة نقديّة لأهم المصادر والمراجع.

وعرضنا في التمهيد, لظهور نظام الأجناد في بلاد الشام, والتعرّف بمصطلحات الجند والمصر والكورة والإقليم, سواء أكان ذلك في معاجم اللغة, أم عند الجغرافيين العرب, إضافة إلى التقسيمات الإداريّة لأجناد الشام في العصر البيزنطي وصولاً إلى العصر الأموي وأوجه التشابه والاختلاف الموجودة بينهما.

وتناولنا في الفصل الأول, الحدود الإداريّة لأجناد بلاد الشام, وقسمناها ستة أجناد, ورتّبناها بحسب موقعها الجغرافي ابتداءً من جند فلسطين, مروراً بجند الأردن, ثمّ جند دمشق, وجند حمص, وجند قنسرين والثغور حتّى العواصم، وذكرنا أهمّ مدن هذه الأجناد, والتعريف بها, ووضّحنا حدودها الإداريّة, واختلاف المؤرّخين حول ذلك.

وخصّصنا الفصل الثاني: للنظام الإداريّ الحربي في أجناد بلاد الشام في العصر الأموي, فركزنا على أسلوب التجنيد والتعبئة في الجيش الأموي الشامي, وصنوف هذا الجيش وفرقه, وموظّفيه العسكريّين, وموظفيه الإداريّين العسكريّين,

إضافة إلى أصناف الأسلحة لقوات الأجناد الشاميّة وأنواعها, والأسلوب المتّبع في شورى الإدارة الحربيّة لأجناد بلاد الشام, ودور السفارات الدبلوماسيّة في هذا النظام الفريد من نوعه.

وعرضنا في الفصل الثالث لموضوعين أساسين:

الأول: وضّحنا فيه مهمّات أجناد الشام الدفاعية والهجومية.

الثاني: خصصناه لوسائل الدفاع التي اتّبعها الخلفاء الأمويّون في تحصين السواحل والثغور والعواصم, وتوطين القوى البشريّة وتفضيلهم العناصر العربيّة على غير العربيّة.

أمَّا الفصل الرابع فخصّصناه للدواوين وعلاقتها بالتنظيم الإداريّ الحربي, كديوان العطاء, أو ديوان الجند, وديوان الذراري, إضافة إلى العطاء وتوزيعه وحكم القطائع, كما ركّزنا على الجوانب الإدارية الحربية في ديوان المال , وديوان البريد, وديوان الخاتم, وديوان النفقات.

وقد أوضحت الدراسة الحدود الإداريّة لأجناد بلاد الشام في العصر الأموي وتقسيماتها الإداريّة, والتي أكدّت ما جاء في المصادر المتاحة بين أيدينا, فصحّحت الاختلافات فيما بينها.

وأثبتت الدراسة أنّ الأمويّين لم يكونوا رجالاً جاءوا من الصحراء ؛ بل كانوا رجالاً قادرين على التكيّف والاندماج مع الحضارات التي كانت موجودة في بلاد الشام, ومن ثمّ القيام بتطويرها وإضفاء صبغتهم العربيّة الإسلاميّة بما يتناسب مع الظروف السياسيّة والحربيّة والإداريّة التي اعترضت مسيرتهم.

وبيّنت الدراسة مدى أهمية النظام المالي الذي طوّره الأمويّين, و مكّنهم من إحكام قبضتهم على العناصر المختلفة, التي كانت محور القوّات الشاميّة, فحافظوا بذلك على هيبة الخلافة واستمراريّتها.

الفهـــرس

-

الفهـــــرس	رقم الصفحة
المقدمة	١
التمهيد	١٧
الفصل الأول : الحدود الإداريّة لأجناد الشام	٤٥
o جند فلسطين وأهمّ مدنه	٤٦
o جند الأردن وأهمّ مدنه	٥١
o جند دمشق وأهمّ مدنه	٥٥
o جند حمص وأهمّ مدنه	٦٤
o جند قنسرين وأهمّ مدنه	٦٩
o الثغور والعواصم	٧٢
الفصل الثاني : النظام الإداري الحربي	٧٩
نظام التجنيد والتعبئة	٨٠
صنوف الجيش	٨٨
o الفرسان (الخيّالة)	٨٨
o المشاة (الرجّالة)	٩٠
o الرماة	٩٢
o الطلائع	٩٣
o القصاص والقراء	٩٤
o المنجنيقيون والدبابون	٩٥
o الفعلة والعمال والأطباء	٩٧
o العيون والجواسيس	٩٩

الرتب العسكرية في الأجناد الشاميّة ١٠٢
- الخليفة ١٠٢
- القائد ١٠٤
- العريف والنقيب والمنكب ١٠٦

الموظّفون الإداريّون في الأجناد ١١٠
- القاضي ١١٠
- صاحب الشرطة ١١٣
- الحرس ١١٥
- الكتّاب ١١٥
- صاحب البريد ١١٨

أسلحة الجيش ١١٨

الشورى الحربيّة في الأجناد الشاميّة ١٢٤

السفارات الدبلوماسيّة ١٢٨

الفصل الثالث : الدواوين وتنظيمها الإداري الحربي ١٣٢

ديوان العطاء (النظام المالي) ١٣٢
- ديوان الجند ١٣٣
- ديوان الذراري ١٣٧
- العطاء وتوزيعه ١٤٠
- القطائع ١٥٤

ديوان بيت المال ١٥٧

ديوان البريد ١٥٨

ديوان الخاتم ١٦٣

ديوان النفقات ١٦٥

الفصل الرابع : مهمّات أجناد الشام ووسائل الدفاع المتّبعة ١٦٨

مهمّات أجناد الشام ١٦٨

المهمّات الدفاعية ١٦٨

- قمع الثورات الداخلية ١٦٨
- مواجهة الأخطار الخارجية ١٧١
- تمـــــرّد الأجنـــــاد علـــــى الخلافـــــة ١٧٨

المهمّات الهجوميّة ١٨٠

- الصوائف والشواتي ١٨٠
- غزو القسطنطينيّة ١٨٧

وسائل الدفاع المتّبعة من قبل الخلفاء ١٩١

- تحصين الثغور ١٩٢
- تحصـــين الســـواحل (البحريـــة ونظـــام المرابطـــة) ٢٠٢
- توطين القوى البشرية ٢٠٧
- سياسة الخلفاء إزاء العناصر العربيّة المكوّنة للأجناد الشاميّة ٢١٧

الخاتمة ٢٢٣

الملاحق ٢٢٦

المصادر والمراجع ٢٤٣

الملخص باللغة العربية ٢٧٨

الملخص باللغة الإنجليزية ٢٨١

-

المقـدمة

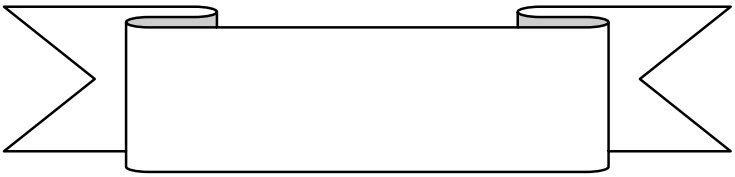

ظلت بلاد الشام قبيل الإسلام خاضعة لسيطرة البيزنطيين, حتى جاء الفتح الإسلامي في سنة(15- 19هـ/636-640م)، وعُدَّ كلٌّ قائد من قواد الروم البيزنطيين- الذي كان في الغالب بطريقًا- قائدًا لعشرة آلاف جندي, كما كان الجيش البيزنطي مرتكزًا على الحكم الإقطاعي, إذ تمَّ تقسيم بلاد الشام إلى إقطاعات عُرِفت باسم ثيمات .

لم يهولِ الإمبراطور البيزنطي هرقل الكتاب الذي بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم بالدعوة إلى الإسلام اهتمامًا , ولم تدرك الدولة البيزنطية ما انطوت عليه رسالة الإسلام من عقيدة جديدة سوف تزلزلِ أركانها, إذ لم تتصوّر أنّ بلاد العرب بفضل تلك العقيدة الجديدة سيكون لها خطرها ونفوذها, إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم القائد الذي خطط للفتح العربي الإسلامي بعد أن رسم بنفسه الخطط التمهيدية التي حملت الجيوش العربية المسلمة على فتح أرض بلاد الشام, وتأسيس أول ركن في دولة الإسلام خارج بلادهم على الشواطئ الشرقية للبحر المتوسط, ومن ثم تأسيس الدولة الأموية على يد معاوية بن أبي سفيان, واتخاذ مدينة دمشق عاصمة لهذه الدولة.

وقد تميز الحكم العربي الإسلامي في أرض بلاد الشام بميزات كثيرة كان من أهمها اقتباس التنظيمات الحربية الإدارية التي كانت سائدة فيها قبل مجيئه , ومن ثم العمل على تطويرها بما يناسب الحقبة الجديدة.

حققت الجيوش العربية التي تم إرسالها من قبل الخليفة أبي بكر الصديق انتصاراتٍ مهمة في معارك الفتوح, على الرغم من الإمكانيات الضئيلة, واستطاعت في خلال فترة زمنية قصيرة القضاء على الإمبراطورية الفارسية، وهزيمة دولة الروم البيزنطيَين, واستعادة معظم الأراضي العربية- الشام ومصر- التي كانت خاضعة للحكم البيزنطي-الفارسي، وهذه الانتصارات لم تكن بمحض الصدفة, وإنما تعود إلى المقدرة العسكرية الفذّة وروح الإسلام الصادقة التي تمتع

بها القُوّاد المسلمون.

تكونت جيوش العرب المسلمين في البداية من القبائل العربية التي انضمت إليها بدعوة من الخليفة عمر بن الخطاب الذي بدأ باستنفاره ا, لتبدأ عمليات الفتوح وتحرير الأراضي العربية، وفي العصر الأموي أدت كثرة الثورات, وامتناع الكثير من الجنود عن تنفيذ رغبة الخليفة في التوجه إلى العراق للقضاء على الفتن إلى ظهور التجنيد الإلزامي, ولاسيما في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان, ثم ما لبث أن اعتمد الأمويون على فرق عسكرية خاصة, ولكنها لم تكن فرقاً عسكرية بالمعنى التام, ومن أهمها الذكوانية والراشدية والصحصحية, والتي أدت دورًا مهمًا في القضاء على الثورات والفتن, ووقفت إلى جانب بعض الخلفاء في الحفاظ على أمن الخلافة, و لاسيما الخليفة مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية.

مع اتساع الفتوح وكثرة الثورات والفوضى في المدن التابعة للأجناد الشامية, غدا للجيش الأموي من يعنى بشؤونه الإدارية الحربية, من بناء معسكرات الجند, وتجهيز الأسلحة والطعام والمؤن لهم, وهذا ما تطلب وجود وحدات في الجيش من العمال والفعلة والبنائين والطلائع والعيون والجواسيس, ولكل واحد من هذه الأصناف مهماته التي يجب أن يقوم بها على أكمل وجه.

ولم تحظ الناحية الإدارية لأجناد الشام على دراسة منفردة في المراجع العربية, وإنما أشارت بعض المراجع الحديثة والدراسات المعاصرة إلى نشاطهم على جبهة الثغور في الشام والجزيرة, ودورهم في المغرب من خلال حملتين قادهما قائدين كبيرين , علمًا أنّ نشاطهم سبق هاتين الحملتين, ودرسوا كذلك في تاريخ الأندلس, ودرست على الجبهة الشرقية أيضًا , وما قاموا به من توسعات وفتوحات, ولكنّ كلَّ هذه الدراسات قدمت معلومات متفرقة عن الناحية الإدارية الحربية لهذه الأجناد.

وتناولت هذه المراجع والدراسات المعاصرة الأجناد الشامية من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية , ولكن بشكل عام, ولم تُفرِد أيٌّ منها دراسة مخصّصة للنواحي الإدارية الحربيّة, فكان لابدّ من دراسة تلم بهذه الناحية: الحدود الإداريّة, كيفية التجنيد, أهم الفرق العسكريّة المكونة للأجناد الشاميّة, كيفية توطين الفرق الأخرى غير العربيّة, وأهمّ الدواوين التابعة لها, وعلاقتها بالتنظيم الإداري الحربّي, والمه مّات التي قامت بها القوات الشاميّة من القضاء على الفتن, والحفاظ على الخلافة, والمشاركة في غزوات الصوائف والشواتي, وغزو القسطنطينيّة.

تناول هذا البحث النظام الحربي الإداري في بلاد الشام في –عهد الدولة الأموية– بأطر علمية تحليلية, واعتمد المنهج التحليلي والمقارن وفق الأسلوب العلمي المتبع في كتابة البحوث الأكاديمية, إذ حُدّدَ الموضوع ضمن مدة زمنية من عام (41–132هـ/ 661–750م), فبعد جمع المصادر المتاحة بين أيدينا والمتعلقة بالموضوع من جميع جوانبه, تمت دراستها بإمعان من أجل استيفاء المعلومات المتعلقة بالبحث, وكان الاعتماد بشكل رئيس على المصادر المتخصصة بالعصر الأموي, إذ حصلنا من أغلبها على نصوص تبين النواحي الإدارّية, واستخدمناها كما جاءت في المصادر, وحاولنا المحافظة على النص بما يتضمنه من معنى, ومن ثم بيان ما فيه من معلومات تتعلق بالموضوع, حتى يسهل فهم هذا النظام بصورة واضحة معتمدين تقديم الحقائق المحوريّة التي قام عليها النظام الحربي الإداري الفريد من نوعه, والذي تفرّدت به بلاد الشام عن جميع أراضي الدولة الأموية.

إنّ دراسة الأوضاع الحربيّة الإداريّة في بلاد الشام في عهد الدولة الأمويّة, والتي استمرت قرن إلا نيفًا من الزمن, أمر ليس بالسهل اليسير, وذلك لأنّ القضايا التي تمت معالجتها التبست على الكثير من المؤرخين والباحثين,

الذين اختلفوا في فهمها وتفسيرها.

تمّ تقسّيم البحث إلى مقدّمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة وثبت بالمصادر والمراجع.

حوت **المقدّمة** عرضًا شاملاً عن تاريخ بلاد الشام, ثمَ أهمَية البحث وإشكالياته, وأسباب اختياره والصعوبات التي اعترضت البحث, ثم دراسة نقدية لأهمَ المصادر والمراجع.

وعرضنا في **التمهيد** , لظهور نظام الأجناد في بلاد الشام, والتعرف بمصطلحات الجند والمصر والكورة والإقليم, سواء أكان ذلك في معاجم اللغة, أو عند الجغرافيّين العرب, إضافة إلى التقسيمات الإدارية لأجناد الشام في العصر البيزنطي وصولاً إلى العصر الأموي وأوجه التشابه والاختلاف الموجودة بينهما.

وتناولنا في **الفصل الأول** , الحدود الإداريّة لأجناد بلاد الشام, وقسمناها إلى ستة أجناد, ورتبناها بحسب موقعها الجغرافي ابتداءً من جند فلسطين, وجند الأردن, وجند دمشق, وجند حمص, وجند قنسرين والثغور حتى العواصم، وذكرنا أهم مدن هذه الأجناد, والتعريف بها, ووضّحنا حدودها الإداريّة, واختلاف المؤرّخين حول ذلك.

وخصّصنا **الفصل الثاني:** للنظام الإداري الحربي في أجناد بلاد الشام في العصر الأموي, إذ ركّزنا على أسلوب التجنيد والتعبئة في الجيش الأموي الشامي, وصنوف هذا الجيش وفرقه, وموظّفيه العسكريّين, وموظّفيه الإداريّين العسكريّين, إضافة إلى صنوف أسلحة قوات الأجناد الشامية وأنواعها , والأسلوب المتبع في شورى الإدارة الحربيّة لأجناد بلاد الشام, ودور السفارات الدبلوماسيّة في هذا النظام الفريد من نوعه.

و أمَّا **الفصل الثالث:** فخصصناه للدواوين وعلاقتها بالتنظيم الإداري